Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاحظ دورنمات أنى كثير التطلع ـ وهو يتحدث إلى المترجم بالألمانية ـ إلى اللوحات التى تكاد تملأ جدران المرسم ، وكم كان بودى أن أتحدث عن دورنمات الرسام ، فهو لايقل موهبة عن دورنمات المسرحى أو القصصى غير أنه بدلا من اختراع الأسطورة الحديثة فى المسرح تموج رسوماته بالأساطير المستوحاة من التوراة والانجيل ، فقد كان أبوه قسيسا بروتستنتيا ، وأمه مدرّسة فى مدارس الأحد التى تتبع الكنيسة ، وطفولته مليئة بهذه المتيولوجيا التوراتية إلى درجة التشبع ،واللوحة الموجودة هنا ، هى واحدة من أكثر من مائتى لوحة صدرت فى كتاب عن دورنمات الرسام ، كتاب غالى التكاليف تماما إلى درجة أنه لم يطبع منه إلا مائتان وخمسون نسخة فقط فى العالم كله ، وكان كريما فأهدانى فى نهاية الزيارة النسخة رقم ٥٩ من هذا الكتاب المرقوم .

لاحظ كثرة طلعى فقطعنا الحوار ، وقام يرينى بعض لوحاته ويرينى كيف يرسم ، فكتبه واسع جدا ، منخفض بحيث يصلح للكتابة وللرسم ، وعلى جانبه الأيمن دائما ورقة بيضاء (٣٥ × ٢٥ سم) معدة لكى يبدأ فجأة ، ربما فى وسط كتابته ، يرسم ، ويتأمل مارسمه ويمزقه ويعود فيرسم .

ليت المساحة وصبر القارئ يسمحان بحديث أطول عن هذا الفنان الغنى الغريب ، ولكن مرة أخرى أقول ، (ماباليد حيلة) .

* * *

عدنا للجلوس وشرب الشاى والنسكافيه ، وقلت لنفسى آن الأوان لمحاكمة الأستاذ دورنمات .